الدراما التليفزيونية وتأثيرها على العلاقات بين الشباب قبل الزواج في القاهرة

ياسر عرفة زكي على
باحث دكتوراه بقسم الأنثروبولوجيا
أ.د. سعد عبدالمنعم بركة
أستاذ الأنثروبولوجيا
أ.د. سلوى يوسف درويش
أستاذ الأنثروبولوجيا
د. محمد سعد
مدرس الأنثروبولوجيا
كلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة

ملخص البحث

تلعب الدراما التلفزيونية الوافدة دوراً كبيراً فى تحديد ثقافة وسلوك الشباب في مجتمعاتنا العربية، فكثرة التعرض لهذة الدراما التي تعتبر نوعاً من أنواع الأتصال الجماهيري، والتى تؤدى إلى ترسيخ بعض المفاهيم والقيم لدى الشباب، حيث تستبدل هذة المفاهيم والقيم والسلوك والأنماط المتعارف عليها بأخري جديدة،وهذا يؤدي إلى خلق أشكال مختلفة من التغيرات في الحياة الفكرية ومظاهر العادات والقيم الثقافية المختلفة للشباب، على إعتبار أن الدراما تأتي في مقدمة الفنون التلفزيونية من حيث قدرتها على تكوين وبناء صور ذهنية لدى المشاهدين والمتابعين، وقد يقوم بعض الشباب بتقليد تلك الأعمال الدرامية ويؤيد ويرسخ عندة فكرة معينة، مثل الأنفتاح فى العلاقات بين الشباب والذى سوف يتطرق إليها هذا البحث.

وفي هذا البحث سيتم تناول بعض المفاهيم المتعلقة بالبحث كمفهوم "الدراما التلفزيونية" ومفهوم "العلاقات بين الشباب"ومفهوم "الشباب" ومحاولة التعرف على تأثير الدراما التلفزيونية على العلاقات بين الشباب في القاهرة من خلال الاجابة على التساؤل الاتي:

هل هناك تأثير للدراما التلفزيونية العربية والأجنبية على "العلاقات بين الشباب قبل الزواج " فى القاهرة.

Abstract:

The Foreign TV drama plays an important role in the youth culture and attitudes in the Arab societies, this drama is considered a mean of mass communication and the frequent exposure to this drama may lead to strengthening some concepts and values among young people. These values, behaviors, concepts and other recognized patterns could be substituted by others which might result in creating different forms of changes in intellectual life, manifestations of customs, and different cultural values for young people. Because TV drama is considered one of the lead television arts in terms of its ability to form and to build up a mental image for viewers and followers, some of the young people may imitate the attitudes that are shown in these TV drama and it may lead to the support of a specific idea or behavior such as the openness in relations among young people which is discussed in this article.

المقدمة:

إن من أهم التغيرات التي طرأت على المجتمعات العربية خلال السنوات الأخيرة، هو ذلك التطور التكنولوجي الهائل في مجالات الإعلام ووسائل الأتصال، وأسفر عن الأنتشار الكبير للقنوات الفضائية عن إزدحام خريطة البث الفضائي بكم هائل من القنوات التي تعددت برامجها وساعات إرسالها وتنوعها بشكل كبير، وبهذا شاركت وسائل الإعلام العربية في تعزيز الغزو الإعلامي من خلال ما تعرضة من تلك الدراما التلفزيونية المقتبسة من الدراما التلفزيونية والبرامج العالمية، لتنشر ثقافات جديدة للصورة تطغي عليها أكثر من ظاهرة سلبية، تتمثل في التأثير على بعض القيم الثقافية، وتساهم فى الأحساس بالأغتراب والقلق، وإثارة الغريزة والفردية ودافعية العنف والإنحراف فى العلاقات بين الشباب في مجتمعاتنا العربية.

وإنتشرت في السنوات الأخيرة ظاهرة إنتشار مشاهدة المحتويات الدرامية عبر القنوات التلفزيونية، وأصبحت تشكل الدراما التليفزيونية مشكلة إجتماعية في عالمنا العربي، و أفرزت نتائج مشاهدة هذة البرامج والمسلسلات الدرامية نتائج إجتماعية وإنعكاسات معينة تمثلت في تأثير الدراما التلفزيونية على الشباب بشكل سلبى، فكان لابد من الوقوف عندها والتصدى لها ودراستها علمياً.

ومن أهم النتائج التى توصل إليها البحث:

- أن الدراما التلفزيونية ساهمت الدراما التلفزيونية فى حالة من الأنفلات الأخلاقى بين الشباب من الجنسين في القاهرة.
- ساهمت الدراما التلفزيونية فى أن تكون العلاقة بين الشباب من الجنسين أكثر إنفتاحاً.
- ساهمت الدراما التلفزيونية فى وجود علاقات تخالف تقاليد وأعراف مجتمعنا بين الشباب من الجنسين.

ومن خلال ذلك البحث نقدم نبذة عن تأثير الدراما التلفزيونية على العلاقات بين الشباب في القاهرة.

اولاً مشكلة البحث :

مع الأنتشار المتزايد للقنوات الفضائية وإتساع دائرة الجمهور الذي يتعرض لها تزداد أهمية الدراما التلفزيونية ويتعاظم دورها وتأثيرها على كافة فئات المجتمع وخصوصآ الشباب، والذي أثبتت الدراسات أنهم أكثر الفئات تعرضاً لتلك القنوات، وتبرز أهمية الدراما التلفزيونية في ظل المتغيرات المتلاحقة التي يعيشها العالم حالياً، ومن أهمها محاولة بعض الدول المتقدمة فرض نماذج جاهزة على الدول النامية وخصوصآ الدول العربية والأفريقية، وطمس هوية شبابها من خلال بث مسلسلات وبرامج درامية مقلدة من الغرب، لتقدم له بعض القيم الثقافية الغير مألوفة لدى مجتمعاتنا العربية وتقدم له ثقافة تتنافى مع ثقافتة وهويتة العربية.

لذلك كان هذا البحث الذى يستكشف أثر الدراما التلفزيونية على ظاهرة العلاقات بين الشباب قبل الزواج فى القاهرة.

ثانياً أهمية البحث :

تأتى أهمية البحث من أهمية الدراما التلفزيونية و قوة تأثيرها على كافة فئات المجتمع وخصوصآ الشباب، والذي أثبتت الدراسات أنهم على أكثر الفئات تعرضاً لتلك القنوات، وتبرز أهمية الدراما التلفزيونية في ظل المتغيرات المتلاحقة التي يعيشها العالم حالياً، ومن أهمها محاولة بعض الدول المتقدمة فرض نماذج جاهزة على الدول النامية وخصوصآ الدول العربية والأفريقية، وطمس هوية شبابها من خلال بث مسلسلات وبرامج درامية مقلدة من الغرب، ولما كان لهذه المواد الدرامية من خطورة على تشكيل تنشئة الشباب من هنا تمثلت أهمية البحث الحالي.

أ.الأهمية النظرية للبحث:

1. توفير إطار نظرى حول الدراما التلفزيونية وتأثيرها على العلاقات بين الشباب.
2. وضع أطر وحلول لتأثير الدراما التلفزيونية بشكل سلبي على فئة الشباب من خلال القائمين عليها سواء القطاع العام أو القطاع الخاص.

ب .الأهمية التطبيقية للبحث:

1. العمل على تقليص تأثير الدراما التلفزيونية السلبي على العلاقات بين الشباب ومطالبة القائمين والمسؤلين عن الدراما بتفعيل قوانين تجرم النماذج التى تنشر الفساد الأخلاقى والقيمى والسلوكى بين الشباب.

2. العمل على أن تلتزم الدولة ممثلة فى المجلس الأعلى للإعلام بإصدار قانون يتضمن معايير واضحة للدراما التلفزيونية يلتزم بها كتاب ومخرجى الدراما التلفزيونية.

ثالثاً: أهداف البحث :

إستهدفت البحث ما يلي :هناك هدف رئيسي للبحث وهو معرفة تأثير الدراما التلفزيونية العربية والأجنبية على العلاقات بين الشباب قبل الزواج " فى القاهرة، وبعض الأهداف الثانوية المرتبطة بالهدف الرئيسي ومنها:

1- ساهمت الدراما التلفزيونية فى أن تكون العلاقة بين الشباب من الجنسين أكثر أنفتاحآ.

2- ساهمت الدراما التلفزيونية فى حالة من الأنفلات الأخلاقى بين الشباب من الجنسين.

3- الدراما التلفزيونية تنشر مفاهيم مغلوطة عن الحرية بما لا يتناسب مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع .

4- ساهمت الدراما التلفزيونية فى وجود علاقات تخالف تقاليد وأعراف المجتمع.

5- ساهمت الدراما التلفزيونية فى أنتشار ظاهرة الزواج العرفى والمسيار وغيرة من مسميات الزواج.

الكلمات المفتاحية:

(تأثير_ الدراما _ تلفزيون_ علاقات الشباب_ القاهرة).

رابعاً: مفاهيم البحث:

1- مفهوم الدراما التلفزيونية:

الدراما هي تجسيد لحدث أو مجموعة من الأحداث ذات دلالات معينة ، مثل المسلسل الأجتماعي، وهو المسلسل الذي يتناول موضوع أو مشكلة إجتماعية تنبع من واقع وبيئة المجتمع، ويسعى العمل الدرامى إلى توضيح أبعاد هذا الموضوع أوهذة المشكلة، وقد يتضمن تصورات أو إقتراحات لوضع الحلول المناسبة لها (زغلول، 1994)

وهناك أشكال مختلفة من الأعمال الدرامية، ويصنف المسلسل على أنه من الأعمال الدرامية الطويلة، والتي تذاع على حلقات مسلسلة في عمل درامي له بناء وحبكة،

والأساس الفني الذي يقوم علية المسلسل، هو إحتوائة على عدد من المواقف الخطيره التي تؤثر على الأعصاب،وإذا كانت التمثيلية وحدة حديثة تدور أحداثها في تواصل وإستمرار منذ بدايتها وحتى لحظة التوتر لحل العقدة او المشكلة فيها، ويوجد بها عنصر التشويق وهو من أهم عناصر المسلسل، بحيث يظل المشاهد مشدوداً ومتشوقاً إلى متابعة الحلقات التالية (حميد، 2016).

2- مفهوم الشباب:

يختلف مفهوم الشباب بإختلاف الثقافة السائدة داخل كل مجتمع، وتعددت التعريفات وتباينت فى التعرض لمفهوم الشباب طبقاً للزاوية لتى تم النظر منها الى الشباب، فهناك إتجاه يميل إلي تعريف الشباب "بأنة فترة زمنية تبدأ من السادسة عشر حتى الخامسة والعشرين من العمر"،على إعتبار أن هذة الفترة هي التى يكتمل فيها النمو العقلي والجسمي على نحو يجعل الفرد قادراً على أداء مهامة المختلفة داخل مجتمعه (عبد الهادي، 1987).

وهناك إتجاه أخر يحدد مرحلة الشباب بمعيار إجتماعى، بإعتبار أن الشباب يسعى لأحتلال مكانة إجتماعية من خلال قيامة بعدد من الأدوار التى تساهم فى تأهيلة، وهناك من يحدد فترة الشباب بمعيار عقلي من خلال نمو وتطور الوظائف العقلية، مثل التذكر والأدراك والتخيل والقدرة على الأبداع والأبتكار والتفوق العلمى وأكتساب المهارات العقلية والمعرفية والقدرة على إتخاذ القرار وحرية الأختيار (ابو المعاطي، 2000).

كما أن هناك أيضاً إتجاه يحدد مرحلة الشباب بمقياس سلوكى، وإعتبار هذة المرحلة تشكل عدد من الأتجاهات السلوكية ذات الطابع المميز الذى يتحرر من الطابع الزمنى ويتشكل في إطار مجموعة من الأتجاهات السلوكية والأجتماعية (ابراهيم، 1983).

خامساً الاطار النظري للدراسة :

نظرية التأثيرالقوي لوسائل الأتصال:

تعتبر هذه النظرية من وجهة النظر التاريخية، من أقدم النظريات التي حاولت تقديم وتفسير لمسألة تأثيروسائل الأتصال الجماهيري على الأفراد والمتلقين، حيث ساد في مطلع العشرينات والثلاثنيات من القرن العشرين إعتقاد بقوة هذ الوسائل وسميت هذة النظرية بنظرية الطلقة (رشتى، 2000).

ويرى أصحاب هذه النظرية أن وسائل الأتصال الجماهيري تتمتع بنفوذ قوي ومباشر وفوري على الأفراد، فلديها القدرة على تغيير الأتجاهات والآراء والميول للمشاهدين بما يتناسب مع سياسات صاحب الوسيلة أومستخدمها، كما يبني القائمين على هذه النظرية إعتقادهم على بعض الأفتراضات النفسية والأجتماعية المستمدة من علم النفس والأجتماع السائدة آنذاك.

ففي المجال النفسي كان الأعتقاد أن الجمهور يحركهم عواطفهم وغرائزهم التي ليس بمقدورهم السيطرة عليها بشكل إرادي، فإذا ما إستطاعت وسائل الأتصال مدهم وحقنهم بمعلومات معينة تخاطب هذه الغرائز، فإنهم سيتأثرون مباشرة بهذة الحقنة، ولعل ما حدث من ثورات عربية بإستخدام الفيسبوك وتويتر ووسائل التواصل الأجتماعي المختلفة ومخاطبة مشاعر الجماهير بالحرية، حركت غرائزهم هو دليل على قوة هذة الوسائل.

كما أن مطالبة كثير من أفراد المجتمع بأمور تجد لها صدى بين كثير ممن يؤيدون المطالب نتيجة قوة هذة الوسائل وتوجة الناس اليها، وإذا أخذنا فى الأعتبار تأثير وسائل الأتصال الجماهيرى فى المجال الأجتماعى، فإننا سنرى أنة قد ساد إعتقاد بأن الأفراد فى المجتمعات الجماهيرية هى مخلوقات معزولة عن بعضها البعض نفسيآ وإجتماعيآ، ولا توجد روابط قوية تجمعهم، لذا فهم فريسة سهلة لا يوجد من يحميها أمام وسائل الأعلام المختلفة (ذكي، 2007).

سادسا الاطار المنهجي للبحث:

1- المنهج الانثروبولوجى:

وهو المنهج الذي يحقق نظره واقعية وشاملة للنظم والظواهر الأجتماعية والثقافية، فالدراسات الأنثروبولوجية تمتاز بترابطها وتكاملها وبنظرتها الشاملة للظواهر الأجتماعية. فالباحث يفسر الحقائق الأنثروبولوجية على أساس ترابطها وتشابكها مع بعضها بالبعض الآخر.

والرغبة في دراسة المواقف المختلفة دراسة تفصيلية في مجالها الأجتماعي والثقافي، كل محتويات الثقافة من عادات وتقاليد وقيم وأفكار مختلفة، إضافة للمكونات المادية للثقافة، والتعمق في الحياة الداخلية لفرد أو مجموعة معينين بدراسة حاجاتهم الأجتماعية وإهتماماتهم ودوافعهم.

بعض الأساليب التى تم إستخدامها عند جمع البيانات:

-المقابلة والأستجواب مع المبحوث ومع أشخاص آخرين كما يمكن الأستعانة بالأستمارة أو الأستبيان(وقد أستعان الباحث بتلك الأدوات خلال البحث) .

-الملاحظة والأستعانة بأدوات الملاحظة مثل وسائل التسجيل (المحمودي، 2019).

2.المنهج الوصفى التحليلي:

إستخدام المنهج الوصفى التحليلى فى وصف الظاهرة موضوع البحث حيث يعتبر البحث الوصفى مظلة واسعة ومرنه فى وصف الظاهرة المجتمعية والكشف عن نوعية العلاقة بين الأسباب والمتغيرات ، ويعتمد البحث الوصفى على تفسير الوضع القائم وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات ، كما يتعدى البحث الوصفى مجرد جمع البيانات الوصفية حول الظاهرة فقط ولكن يتخطى ذلك إلى التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها وإستخلاص النتائج منها (المحمودي، 2019).

عينة البحث:

يقصد بها جميع مفردات موضوع البحث، وهو مصطلح علمي يراد به كل ما يمكن أن تعمم عليه نتائج البحث طبقاً للمجال الموضوعي للمشكلة، وقد بلغ عدد المبحوثين 150 مبحوث تم إختيارهم عن طريقة المقابلات الشخصية والمجموعات البؤرية من الشباب فى القاهرة.

أدوات البحث المستخدمة:

1- إستمارة الأستبيان:

تم إختيار الإستبيان كأداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالبحث ذلك لأنها تعد من أكثر أدوات البحث العلمي شيوعاً في مجال الدراسات والبحوث الوصفية.

2- المقابلات الشخصية

قام الباحث بمقابله مجموعة من شباب وشابات المجتمع المقيمين بالقاهرة وأحيائها المختلفة.

صدق أداة البحث:

تم إستخدام معامل الإرتباط كل محور مع عبارتة (معامل إرتباط سبيرمان)، ومعامل (ألفا كرونباخ).

الهدف من المقياس:

يهدف المقياس إلى الكشف عن تأثير الدراما التلفزيونية على العلاقات بين الشباب فى القاهرة.

وصف المقياس:

يتكون المقياس من 9 عبارة على عينة مكونة من (150 مفردة) في القاهرة وتتمايز الإستجابة على هذا المقياس في مدى خماسي بين (موافق بشدة وموافق ومحايد وغير موافق وغير موافق بشدة) وفقاً لمقياس ليكارت الخماسي، ويقوم المبحوث بقراءة العبارات بعناية ويضع علامة (صح) أمام التقدير الذي يراه أكثر دقة من وجهة نظرة.

أساليب التحليل الإحصائي :

تم معالجة البيانات من خلال الحاسب الآلي باستخدام برنامج (spss.v.24) الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية وقد طبقت الأساليب الإحصائية (التكرارات والنسب المئوية، المتوسطات، الإنحراف المعياري، الأعمدة التكرارية، معاملات إرتباط بيرسون لإيجاد العلاقات بين المتغيرات، الإتساق الداخلي ومعامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لحساب صدق وثبات أبعاد المقياس) وتم من خلاله إستخراج النتائج الإحصائية للمقياس.

الخصائص السيكومترية لمجتمع الدراسة الخاصة بتأثير الدراما التلفزيونية على ظاهرة العنف لدى الشباب فى القاهرة:

تم التحقق من الخصائص السيكومترية للإستبيان من خلال حساب كل من الصدق والثبات للمقياس على النحو التالي:

صدق الإتساق الداخلي:

تم إستخدام معامل إرتباط بيرسون للتحقق من الإتساق الداخلي للإستبانة في صورتها النهائية، وذلك من خلال حساب معاملات الإرتباط بين درجات العبارات بمجموع درجات البعد الذي تنتمي إليه ومعاملات الإرتباط بين درجات الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس.

تأثير الدراما التليفزيونية العربية و الأجنبية على
(علاقات الشباب قبل الزواج) لدى الشباب في القاهرة

م	الفقرات		الأستجابات					المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الوزن النسبي	الأهمية النسبية
			موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة				
1	ساهمت الدراما التلفزيونية فى أن تكون العلاقة بين الشباب من الجنسين أكثر انفتاحاً	التكرار	64	59	19	7	1	4.19	0.878	%83.80	2
		%	%42.66	%39.33	%12.67	%4.67	%0.67				
2	ساهمت الدراما التلفزيونية فى حالة من الانفلات الأخلاقى بين الشباب من الجنسين	التكرار	67	54	21	6	2	4.19	0.915	%83.80	1
		%	%44.67	%36.00	%14.00	%4.00	%1.33				
3	الدراما التلفزيونية تنشر مفاهيم مغلوطة بين الشباب عن الحرية بما لا يتناسب مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع الذي نعيش فيه.	التكرار	68	50	25	3	4	4.17	0.958	%83.40	4
		%	%45.33	%33.33	%16.67	%2.00	%2.67				
4	ساهمت الدراما التلفزيونية فى وجود علاقات تخالف تقاليد وأعراف مجتمعنا بين الشباب من الجنسين	التكرار	59	69	13	8	1	4.18	0.852	%83.60	3
		%	%39.33	%46.00	%8.67	%5.33	%0.67				
5	ساهمت الدراما التلفزيونية فى أنتشار ظاهرة الزواج العرفى والمسيار وغيرة من مسميات الزواج بين الشباب من الجنسين	التكرار	53	50	30	13	4	3.9	1.067	%78.00	6
		%	%35.33	%33.33	%20.00	%8.67	%2.67				
6	الدراما التلفزيونية تؤثر على قيم الشباب بما تحملة من تيارات وأفكار غريبة عبر القنوات الفضائية	التكرار	50	77	21	1	1	4.16	0.733	%83.20	5
		%	%33.33	%51.33	%14.00	%0.67	%0.67				
7	الدراما التلفزيونية ساعدت الشباب في إكتساب بعض القيم الأيجابية وتنمية المهارات المكتسبة والقدرات العقلية والثقافة الشخصية	التكرار	10	56	45	34	5	3.21	0.98	%64.20	9
		%	%6.67	%37.33	%30.00	%22.67	%3.33				
8	على المستوى الشخصي أعرف حالات زواج عرفي تمت بين الشباب نتيجة مشاهدة الدراما التلفزيونية وتقليداً لها	التكرار	0	39	0	111	0	2.52	0.88	%50.40	7
		%	%0.00	%26.00	%0.00	%74.00	%0.00				
9	على المستوى الشخصى أعرف حالات وعلاقات تنافي تقاليد مجتمعنا تمت بين الشباب تقليداً لما يحدث فى الدراما العربية والأجنبية	التكرار	0	103	0	47	0	3.37	0.931	%67.40	8
		%	%0.00	%68.67	%0.00	%31.33	%0.00				

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

1. تبين من التحليل السابق لأستجابات الفقرات من قبل الشباب أن الفقرة الأولى وهى(ساهمت الدراما التلفزيونية فى حالة من الأنفلات الأخلاقى بين الشباب من الجنسين في القاهرة) نسبة إستجابة (موافق بشدة 44.67%) ونسبة (موافق 36%) و هما النسب الأعلى والتى تتخطى حاجز ال 80% من إستجابات المبحوثين الشباب فى القاهرة، فأصبحت الدراما التلفزيونية فى مصر تعاني بشكل كبير حلة من الأنفلات الأخلاقي، الذي يعاني منه المجتمع المصري، فتجد الألفاظ البذيئة والشتائم قاسم مشترك في معظم الأعمال الدرامية حتى مسلسلات شهر رمضان لم تخلو من ذلك الأنفلات الأخلاقي، فأحياناً تفاجيء وأنت تجلس تشاهد أى عمل درامي أمام الشاشة أن تسمع مفردات من نوعية "يا إبن الكلب – ياحيوان، وحياة أمك – ويلعن كذا" مما يدل على أن الدراما التليفزيونية ساهمت فى حالة من الأنفلات الأخلاقى بين الشباب من الجنسين فى القاهرة وذلك يعد مؤشر سلبي للدراما التليفزيونية على المجتمع.

2. وكانت إستجابات الفقرة الثانية وهى (ساهمت الدراما التلفزيونية فى أن تكون العلاقة بين الشباب من الجنسين أكثر إنفتاحاً) نسبة استجابة (موافق بشدة 42.66%) ونسبة (موافق 39.33%) و هما النسب الأعلى والتى تكاد تصل إلى نسبة 82% من إجمالى الأستجابات، وتكمن أهمية العلاقة بين الشباب والدراما التليفزيونية في أن الشباب من أكثر الفئات التي تنساق خلف القيم والعادات التي تبثها الدراما التلفزيونية، والتى كانت السبب الكبير فى أن تكون العلاقة بين الشباب أكثر إنفتاحاً بما لا يتناسب فى كثير من الأحيان مع عادات وتقاليد المجتمع المصرى،وذلك بحكم طبيعة الشباب ورغبتهم في الحصول على المعرفة من خلال أى وسيلة، ولأن هذه المرحلة يبحث فيها الشاب عن بطل، وتبحث فيها الفتاة الشابة عن بطلة ليكونا لهما القدوة، وقد يجدانه في شخصية مشهورة لها أثرها في المجتمع، وقد يجدانه من خلال شخصية منحرفة، ويتوقف ذلك

على التوجيه الذي يلاقيه الشباب كما أشرنا من خلال الوالدين وخصوصآ أذا كان الوالدين يتمتعان بقدر مناسب من التعليم ، والذي يساعدة على الأختيار السليم.

3. وجاءت إستجابات الفقرة الثالثة وهى (ساهمت الدراما التلفزيونية فى وجود علاقات تخالف تقاليد وأعراف مجتمعنا بين الشباب من الجنسين) نسبة إستجابة (موافق بشدة 39.33%) و نسبة (موافق 46%) و هما النسب الأعلى حيث تخطت النسبة حاجز ال 85%من إجمالى الأستجابات، فهناك تأثير للدراما التلفزيونية على البناء الثقافى للشباب، حيث تعد الدراما التلفزيونية هي أحد أهم الوسائل الإعلامية التى تحمل وتروج لقيم ومعايير إجتماعية واتجاهات وأساليب حياة لا تتفق مع واقع الشباب المصري؛ مما يؤثر سلباً على نظام القيم السائدة فى العلاقات بين الشباب بإستبدال قيم سلبية محكانها، لأن ما يشاهده الشاب على شاشات التليفزيون من خلال الدراما التلفزيونية،ينعكس على واقعهم الحياتي والأجتماعي، ويؤثر في سلوكهم وتصرفاتهم خلال علاقاتهم ببعضهم.

4. ويليها إستجابات الفقرة الرابعة وهى (الدراما التلفزيونية تنشر مفاهيم مغلوطة بين الشباب عن الحرية بما لا يتناسب مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع الذي نعيش فية) نسبة إستجابة (موافق بشدة 45.33%) و نسبة (موافق 33.33%) و هما النسب الأعلى والتى تتخطى ال 78% من إجمالي الأستجابات، ومن أهم الأسباب التي تزيد من نشر مفاهيم مغلوطة بين الشباب عن طريق الدراما التليفزيونية، أنها تقدم أفكارًا ومعلومات بطريقة غير مباشرة للمشاهد، ويتأثر بها الشباب دون أن يقصد، كما أن الدراما تقدم واقعاً مختلفاً عن الواقع الحقيقي الذي يعيشة الشباب، مما يؤثر في فيهم في تكوين تصور لواقعهم بناء على ما يشاهدة فى الدراما التلفزيونية، فعرض المضمون في شكل تمثيلي يحقق هدفى الثبات والتصديق لهذا الموضوع في عقل ووجدان الشباب،مما يساهم في نشر مفاهيم مغلوطة بين الشباب عن الحرية بما لا يتناسب مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع الذي نعيش فيه وهذا مؤشر سلبي للدراما التليفزيونية على المجتمع.

5ـ وجاءت إستجابات الفقرة الخامسة وهى (الدراما التلفزيونية تؤثر على قيم الشباب بما تحملة من تيارات وأفكار غريبة عبر القنوات الفضائية) نسبة إستجابة (موافق بشدة 33.33%) و نسبة (موافق 51.33%) و هما النسب الأعلى والتى تتخطى ال 84% من إجمالي الأستجابات، إن الدراما التلفزيونية من الأشكال التليفزيونية التي ينجذب إليها شرائح المجتمع المختلفة بشكل عام والشباب بشكل خاص، مما يزيد تأثيرها على مفاهيم وإتجاهات وسلوكيات الشباب خلال هذة المرحلة العمرية، لذلك فالتعرض لما تقدمه القنوات الفضائية من دراما أجنبية وعربية قد ينطوي على بعض المخاطر الكبيرة، حيث تكون الرقابة على ما يعرض من خلال هذة القنوات صعبة جداً، وبالتالي يوجد بها محتويات درامية كثيرة لا تتناسب مع عادات وتقاليد المجتمع المتلقي لهذة القنوات، ويكون الشباب المشاهد لهذه القنوات حراً في إختيار ما يبغى مشاهدته، وقد يترتب علي ذلك مشكلاتٌ اجتماعية خطيرة على الشباب من تدمير للقيم الأخلاقية والأنحرافات السلوكية. مما يدل على أن الدراما التلفزيونية تؤثر على قيم الشباب بما تحملة من تيارات وأفكار غريبة عبر القنوات الفضائية وذلك يعد مؤشر سلبي للدراما التليفزيونية على المجتمع.

6ـ ويليها إستجابات الفقرة السادسة وهى (ساهمت الدراما التلفزيونية فى أنتشار ظاهرة الزواج العرفى والمسيار وغيرة من مسميات الزواج بين الشباب من الجنسين) وكانت نسبة الأستجابة (موافق بشدة 35.33%) و نسبة (موافق 33.33%) وهما النسب الأعلى والتى تتخطى ال 68% من إجمالى الأستجابات، ويوجد فى الدراما المصرية العديد من الأعمال التى تناولت هذة الظاهرة وأنتشارها فى المدارس والجامعات منها،فيلم أسرار البنات بطولة شريف سلامة وحلا شيحة، مسلسل الحقيقة والسراب بطولة مى عز الدين وسمية الخشاب وفيفي عبدة،وغيرها من الأعمال الدرامية منها ما يعزز فكرة الزواج العرفى ومنها ما يدق ناقوس الخطر للمسؤلين عن صناع العمل الدرامى في مصر

والوطن العربي، وبناء على إستجابات الشباب فإن الدراما التلفزيونية ساهمت فى إنتشار ظاهرة الزواج العرفى والمسيار وغيرة من مسميات الزواج بين الشباب من الجنسين و هذا يعد مؤشر سلبي للدراما التليفزيونية على المجتمع.

7- ثم تأتي إستجابات الفقرة السابعة (على المستوى الشخصي أعرف حالات زواج عرفي تمت بين الشباب نتيجة مشاهدة الدراما التلفزيونية وتقليداً لها) نسبة استجابة (غير موافق 74%) ونسبة (موافق 26%) مما يدل على أن أغلب المستجيبين على المستوى الشخصي لا يعرفون حالات زواج عرفي تمت بين الشباب نتيجة مشاهدة الدراما التلفزيونية وتقليداً لها، ولكن هاك نسبة 26% من الشباب يعرف حالات زواج عرفي تمت بين الشباب فى المجتمع القاهرى، وهذا مؤشر غاية فى الخطورة على العلاقات بين الشباب الشباب،وهذة النسبة ليست بالقليلة، ولابد من البحث عن باقى الأسباب التى أدت لهذة النتيجة وليست الدراما التلفزيونية هى العنصر الوحيد، لابد من وجود عوامل أخرى مثل المستوى الأقتصادى للأسر المصرية والمغالاة فى المهور وغيرها من متطلبات الزواج الشرعى, هذا يعد مؤشر سلبي للدراما التليفزيونية على المجتمع المصرى برغم أرتفاع النسبة المؤية لعدد الشباب الذين لا يعرفون حالات زواج عرفى إلى 74%.

8- ثم تأتي إستجابات الفقرة الثامنة (على المستوى الشخصى أعرف حالات وعلاقات تنافي تقاليد مجتمعنا تمت بين الشباب تقليداً لما يحدث فى الدراما العربية والأجنبية) نسبة الإستجابة ب (موافق 68.67%) ونسبة (غير موافق 31.33%) مما يدل على أن أغلب المستجيبين على المستوى الشخصي يعرفون حالات وعلاقات تنافي تقاليد مجتمعنا تمت بين الشباب تقليداً لما يحدث فى الدراما العربية والأجنبية وهذة النسبة طبقاً للمؤشرات السابقة هى نسبة مرتفعة جداً بين الشباب القاهرى،وبسؤال أحد الشباب أثناء مقابلة شخصية يدعى "كريم" عن هذة الفقرة أجاب بأنة يعرف العديد من أصدقائة على علاقات بين الشباب تنافى تقاليد وعادات المجتمع مثل مقابلات بين الشباب فى أماكن

خاصة وعامة ومكالمات تليفونية تحمل بداخلها علاقات محرمة ، وهذا يعد مؤشر سلبي للدراما التليفزيونية في المجتمع.

9. ويليها استجابات الفقرة التاسعة (الدراما التلفزيونية ساعدت الشباب في إكتساب بعض القيم الأيجابية وتنمية المهارات المكتسبة والقدرات العقلية والثقافة الشخصية) وكانت نسبة الاستجابة ب(موافق 37.33%) ونسبة(محايد 30%) وهما النسب الأعلى مما يدل على أن الدراما التلفزيونية تلعب دور غاية فى الخطورة في تشكيل وعى وقيم الشباب والتأثير على سلوكهم وأفكارهم الأيجابية والسلبية إذا أحسن إختيار تلك المضامين بما ينمى قدرات ومهارات الشباب بما يخدم بها نفسة ومجتمعة، وهذا يعد من المؤشرات الإيجابية للدراما التليفزيونية .

سابعاً نتائج البحث:

1. كانت نتائج الدراسة كالتالى: الفقرة الأولى وهى(ساهمت الدراما التلفزيونية فى حالة من الأنفلات الأخلاقى بين الشباب من الجنسين في القاهرة) نسبة إستجابة (موافق بشدة 44.67%) ونسبة(موافق 36%) و هما النسب الأعلى والتى تتخطى حاجز ال 80% من إستجابات المبحوثين الشباب ساهمت الدراما التلفزيونية فى أن تكون العلاقة بين الشباب من الجنسين أكثر أنفتاحآ.
2. وكانت إستجابات الفقرة الثانية وهى (ساهمت الدراما التلفزيونية فى أن تكون العلاقة بين الشباب من الجنسين أكثر إنفتاحآ) نسبة إستجابة (موافق بشدة 42.66%) ونسبة (موافق 39.33%) وهما النسب الأعلى والتى تكاد تصل إلى نسبة 82% من إجمالى الأستجابات.
3. وجاءت إستجابات الفقرة الثالثة وهى (ساهمت الدراما التلفزيونية فى وجود علاقات تخالف تقاليد وأعراف مجتمعنا بين الشباب من الجنسين) نسبة إستجابة (موافق بشدة 39.33%) و نسبة(موافق 46%) وهما النسب الأعلى حيث تخطت النسبة حاجز ال 85%من إجمالى الأستجابات.
4. ويليها إستجابات الفقرة الرابعة وهى (الدراما التلفزيونية تنشر مفاهيم مغلوطة بين الشباب عن الحرية بما لا يتناسب مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع الذي نعيش

فيه) نسبة إستجابة (موافق بشدة 45.33%) ونسبة موافق (33.33%) و هما النسب الأعلى والتى تتخطى ال 78% من إجمالي الأستجابات.

5. وجاءت إستجابات الفقرة الخامسة وهى (الدراما التلفزيونية تؤثر على قيم الشباب بما تحملة من تيارات وأفكار غريبة عبر القنوات الفضائية) نسبة إستجابة (موافق بشدة 33.33%) و نسبة (موافق 51.33%) وهما النسب الأعلى والتى تتخطى ال 84% من إجمالي الأستجابات.
6. ويليها إستجابات الفقرة السادسة وهى (ساهمت الدراما التلفزيونية فى أنتشار ظاهرة الزواج العرفى والمسيار وغيرة من مسميات الزواج بين الشباب من الجنسين) وكانت نسبة الأستجابة (موافق بشدة 35.33%) و نسبة (موافق 33.33%) وهما النسب الأعلى والتى تتخطى ال 68% من إجمالى الأستجابات.
7. ثم تأتي إستجابات الفقرة السابعة (على المستوى الشخصي أعرف حالات زواج عرفي تمت بين الشباب نتيجة مشاهدة الدراما التلفزيونية وتقليداً لها) نسبة إستجابة (غير موافق 74%) ونسبة (موافق 26%) مما يدل على أن أغلب المستجيبين على المستوى الشخصي لا يعرفون حالات زواج عرفي تمت بين الشباب نتيجة مشاهدة الدراما التلفزيونية وتقليداً لها، ولكن هاك نسبة 26% من الشباب يعرف حالات زواج عرفي تمت بين الشباب فى المجتمع القاهرى، وهذا مؤشر غاية فى الخطورة على العلاقات بين الشباب الشباب.
8. ثم تأتي إستجابات الفقرة الثامنة (على المستوى الشخصى أعرف حالات وعلاقات تنافي تقاليد مجتمعنا تمت بين الشباب تقليداً لما يحدث فى الدراما العربية والأجنبية) نسبة الإستجابة ب (موافق 68.67%) ونسبة (غير موافق 31.33%) مما يدل على أن أغلب المستجيبين على المستوى الشخصي يعرفون حالات وعلاقات تنافي تقاليد مجتمعنا تمت بين الشباب تقليداً لما يحدث فى الدراما العربية والأجنبية.
9. ويليها إستجابات الفقرة التاسعة (الدراما التلفزيونية ساعدت الشباب في إكتساب بعض القيم الأيجابية وتنمية المهارات المكتسبة والقدرات العقلية والثقافة الشخصية) وكانت نسبة الاستجابة ب(موافق 37.33%) ونسبة(محايد 30%).

الخاتمة:

تناولت هذة الدراسة أحد أهم الموضوعات على الساحة العالمية بشكل عام، وعلى الساحة العربية والمصرية بشكل خاص، وهو "تأثير الدراما التلفزيونية على "االعلاقات بين الشباب قبل الزواج" ، فى القاهرة، وترجع أهمية الموضوع لدور الدراما التلفزيونية المؤثر فى على فئة الشباب فى كل المجتمعات، وهى قوة لا يستهان بها لأنتشارها الواسع فى كل المجتمعات، ومساهمتها في عملية البناء القيمى للأنسان سلبآ وإيجاباً،وإختار الباحث فئة الشباب فهم مستقبل أى أمة وحاضرها، لمعرفة تأثيرات الدراما التلفزيونية على العلاقات بين الشباب.

وأوضحت النتائج أهمية الدراما التلفزيونية فى التأثير على علاقات الشباب بما لا يتناسب مع قيم وعادات المجتمع المصرى بشكل كبير، وساهمت الدراما التلفزيونية فى حالة من الأنفلات الأخلاقى بين الشباب من الجنسين في القاهرة، وتنشر مفاهيم مغلوطة بين الشباب عن الحرية بما لا يتناسب مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع الذي نعيش فيه، وتؤثر على قيم الشباب بما تحملة من تيارات وأفكار غريبة عبر القنوات الفضائية،وساهمت في إنتشار فكرة الزواج العرفي وغيرة من المسميات بين الشباب.

المراجع

اولا: المراجع العربية

- جيهان أحمد رشتى. (2000). *الأسس العلمية لنظريات الإعلام*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- خديجي مختارية. (2017). مضامين الدراما التلفزيونية و تأثيراتها على الشباب"دراسة في الأبعاد الثقافي. *مجلة العلوم الانسانية*، 200 :205.
- سالم زغلول. (1994). *صورة المرأة العربية فى الدراما المتلفزة*. عمان.
- سعد ابراهيم. (1983). *الشباب والمشاركة السياسية،سلسلة علم الأجتماع المعاصر*. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- ماهر ابو المعاطي. (2000). *الممارسة العامة للخدمة الأجتماعية فى مجال رعاية الشباب والمجال المدرسي*. حلوان: كلية الخدمة الاجتماعية.
- محمد أحمد عبد الهادي. (1987). إتجاهات شباب الجامعة نحو المشاركة السياسية. *المؤتمر العلمي الاول لكلية الخدمة الاجتماعية* (صفحة 155 : 180). القاهرة: جامعة حلوان.
- محمد سرحان على المحمودي. (2019). *مناهج البحث العلمي*. صنعاء: دار الكتب.
- محمد صالح حميد. (2016). *أثر مشاهدة المسلسلات الدرامية التلفزيونية التركية في القنوات العربية علي قيم الفتاه الجامعية اليمنية:دراسة مسحية علي طالبات جامعتي صنعاء والعلوم والتكنولوجيا*. اليمن: جامعة صنعاء.

- ياسر عرفه ذكي. (2007). *تأثير وسائل التواصل الأجتماعى على الأسرة السودانية فى القاهرة:دراسة فى الأنثروبولوجيا الثقافية*. الجيزة: جامعة القاهرة.

ثانيا : المراجع الاجنبيه

- Mustaffaa, C. S., & Sallehb, I. M. (2005). *Impact of Television Drama from Audience Reception.*
- Graber, D, A., Navratil K., and Holyk G. How television Dramas raise Citizens' civic IQ. Paper presented at the American political science association meeting in Philadelphia, September. 2006.
- Graber, D. A. Processing Politics: Learning from Television in the Internet Age. Chicago: University of Chicago Press 2001. p21.